

المدافعون

تأليف

عبدالله جدعان

رقم الايداع:

14910 / 2019

الترقيم الدولي:

978-977-90-64886

الغلاف والإخراج الفني:

قسم الجرافيك -

لوتس للإنتاج والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة ولا
يجوز طباعة أو نشر هذا الكتاب
أو أي جزء منه بأية طريقة دون
موافقة كتابية من الناشر.



لوتس للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي:

١٣ شارع أبو الفدا - الهرم - الجيزة -

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٠٢٣٩٧٦٩٢٣٤ - ٠١٠٦١٥٥٥٠٢٣

موقعنا على الانترنت:

www.lotupub.net

البريد الإلكتروني:

Lotus4pub@gmail.com

الخنفساء المدفعية



في يوم مشمس من أيام الشتاء الباردة خرجت الخنفساء الدعسوقة لتتعم قليلاً بضوء الشمس. لكنها اصطدمت بعنكبوت اعترض طريقها كما ويريد التهامها. ابتعدت عنه سريعاً إلى جهة اليمين ولم تتخلص منه ثم إلى جهة اليسار لكنها لم تفلح فوقفت تفكر بطريقة تتخلص بها من شر العنكبوت. العنكبوت أخذ يدور حول الدعسوقة بدرجة ٣٦٠ درجة إلى أن تقابلتا وجهاً لوجه. لكن بعد لحظات حدث ما لم يكن في حساب العنكبوت لأنه يظن أنها حشرة ضعيفة وبريئة ولا تستطيع مقاومته في كل الظروف! لكنه لا يعرف بأنها تمتاز بقدرة جيدة على التصويب بدقة! وأن العبث معها سيعرضه إلى ما لا تحمد عقباه.



أيقنت الخنفساء الدعسوقة بالخطر المطبق عليها من جراء أفعال العنكبوت الاستفزازية فلا بد من الدفاع عن نفسها. قامت ببخ بخار قابل للاشتعال ينفجر أثناء رشه في الهواء على العنكبوت وينتج بعد ذلك فرقعة حادة ونفثة حادة دخانية كأنه اطلاق قذائف تنطلق من مدفع! وهذا الحمض التي تطلقه هو كفييل بإذابة جسم العنكبوت كله! وتحول العنكبوت بعد لحظات إلى قطعة جامدة سيفرح بها النمل، لأنه طعام يكفي لمستعمرة ، فهو افضل طعام يبحث عنه. وبهذا انتصرت الخنفساء الدعسوقة في اطلاق قذائفها تجاه العدو لتدافع عن نفسها.

ضفدعة الرعب والقلق الصغير



كانت الضفدعة الرعب الأم وقفت قرب بيوضها التي دفنتها في رمال شاطئ البحر، وكثيراً ما تقضي أغلب وقتها في حراسة وحماية تلك البيوض خوفاً أن يلتهمها حيوان أو طائر.

وفي يومٍ من الأيام وبيوض الضفدع الرعب لازالت مدفونة تحت الرمال، اقترب لقلق صغير من شاطئ البحر ليجرب حظّه في الحصول على طعام لأنه على ما يبدو كان جائعاً. وما أن شاهد الضفدعة انتابه شعور بالرضا والسعادة وقاب قوسين أو أدنى بأنه سيلتهم تلك الضفدعة. اقترب من الضفدعة وهو يحلم بأنه سيلتهمها حالاً.



وما كان من الضفدعة حينما استشعرت بالخطر القادم نحوها من اللقلق الصغير نحوها ونحو بيوضها ، حتى قامت بكسر عظام أصابعها مكونة ما يشبه المخالب لتبرز أطراف العظام المكسورة من اللحم كأنه سلاحها فأخذت تغرز العظم في أرجل اللقلق الذي فزع من أفعالها فطار من فوره إلى السماء وهو ينظر باستغراب وذهول إلى الضفدعة وما قامت به من فعل غريب جعلته يهرب حالاً. وهكذا استطاعت الضفدعة الرعب الأم أن تضحى ببعض الألم في سبيل غايتين أولهما : نجاتها من اللقلق ، وثانياً: الحفاظ على بيوضها المدفونة في الرمل.

السحلية ذات القرون والثعبان الكبير



في إحدى الصباعات شديدة الحرارة خرجت السحلية تبحث عن ماء لتروي عطشها ، لأنها تعيش في منطقة صحراوية ، فسمعت فحيح أفعى على بعد خطوات وهذا يدل على أنه ليس بعيد من هذا المكان وما أن شاهدته حتى استطاعت تغيير لونها والاختباء بين الرمال.

الثعبان الكبير حدد مكان اختبائها وفاجأها حينما اقترب من كوم الرمال الذي اختبأت بداخله.

مما يعني انها لم تفلح في النجاة من التهام الثعبان الكبير ، فهربت على الفور تجري بطريقة عشوائية ثم تقف وتجري مرة ثانية حتى جعلت الثعبان الكبير يرتبك كما وأخذت تنفخ جسدها لتبرز قرونها



لتخيف به الثعبان الكبير!

لكن الثعبان الكبير لم يخف منها وظل يحاصرها من كل الجهات ولم يدع لها أي اتجاه تنفذ منه ابداً ، فلم يبقى أمام السحلية للنجاة من التهامها من الثعبان الكبير إلا أن تقوم بزيادة ضغط دمها بصورة كبيرة جداً في الأوعية الدموية من حول عينيها ليؤدي إلى انفجارها وإطلاق دفعات من الدم من عينيها وبهذا الفعل استطاعت أن تتخلص من الثعبان الكبير الذي هرب مفزوعاً من منظر الدم الذي يسيل حول عيني السحلية! لأن الدم هو العدو الأكبر لكثير من الحيوانات المفترسة ومن بينها الثعبان.

السحلية الأسيرة والثعابين



قبل أن تخلد الأم السحلية إلى النوم أوصت بناتها السحليات الصغيرات بألا يبتعدن كثيراً عن هذا المكان ، لأنه تكثر فيه الثعابين والأفاعي.وفي اليوم التالي ومع أشعة الشمس الأولى خرجت السحلية الصغيرة، تريد أن تعتمد على نفسها وهي تمشي ، وعلى مسافة ليست بعيدة، على حافة بركة ماء ، لمحت اثنين من الثعابين الكبيرة تتجه نحوها، فتوقفت لحظة ، مندهشة ،وقالت في سرها : إنني خائفة ؟ وأين أختبأ؟! فلا يوجد أي مكانٍ للاختباء؟! سأدفع الدفع غالياً ، بلا شك أنها نهايتي ، تذكرت كلام الأم السحلية ، حينما كانت تعلمهن أساليب الدفاع عن أنفسهن عند وقوع الخطر ، ابتسمت وفي هذه الأثناء اعترض طريقها الثعابين ، فتذكرت وسيلة الدفاع الأولى التي تعلمتها ، فقامت ببتير ذيلها الذي أخذ يتلوى أمام



الثعبانين اللذين لم تستطع أشغالهما كي تهرب منهما ففشلت بهذه الوسيلة الدفاعية ، وراحت تستخدم الوسيلة الدفاعية الثانية خاطئة من عجلتها وقامت بفرز مادة هلامية لزجة لتقع حبيسة داخل هذه المادة ، فقامت بعقد جسدها على شكل عقد للتخلص منها ، وما أن انتهت من هذا الفعل ، والثعبانين ينظران اليها باستغرابٍ ودهشة ، وأخذت بإفراز تلك المادة مرة ثانيةً على الماء الذي يقع تحتها فتحول إلى مادة هلامية لزجة يعلقان بداخله ولا يستطيعان الحركة أو الجري ، وبهذه الوسيلة استطاعت السحلية الصغيرة الأسيرة أن تنجو من الثعابين ، وعادت بسرعة الى مكانها ، وتعلمت مما حصل لها درساً ، هو : من الخطأ ألا تلتزم بوصية الأم.

خيار البحر ونجم البحر



خيار البحر من عاداته أن ينشط ليلاً ويختفي نهاراً ، كما باستطاعته التنقل بين حالات المادة السائلة أو الصلبة! فهو يحب الظلمة ويمشي عكس اتجاه الضوء ليأمن على روحه من عدوه اللدود نجم البحر! فهو حيوان مفترس وشره.

وفي إحدى الليالي شاهد خيار البحر من بعيد عدوه يتجه نحوه ، فاستطاع أن يدفن نفسه بين الصخور المرجانية.

نجم البحر همد في مكانه خلف تلك الصخرة المرجانية وظل ينتظر خروج خيار البحر.

وما هي إلا لحظات حتى خرج خيار البحر من بين الصخور المرجانية



فتفاجأ بوجود نجم البحر أمامه فتحول من فوره من الحالة الصلبة
الى السائلة!

دُهِش نجم البحر مما رأى وأخذ يحدث نفسه قائلاً :

- هل هذا خيار البحر أم حيوان آخر ؟ !

فرح خيار البحر بنجاته من نجم البحر وأخذ يتحرك ببطء شديد
بانقباض جدار جسمه العضلية ، فالحقه نجم البحر ليلتهم جزءاً من
جسمه دون أن يتوقف بأقصى سرعته إلى قاع البحر.

أخذ الدم يسيل من جسم خيار البحر ، لكن من أغرب خصائصه
وقدرته العجيبة استطاع أن يعوّض الجزء المفقود من جسمه.

نجاهُ الابوسوم مرتين



الابوسوم الذي يشبه الفأر إلى درجة كبيرة ، لديه مخالب حادة تساعد على تسلق الأشجار.

وبينما كان يلهو ويتدلى وهو مقلوب رأساً على عقب وقد لف ذيله حول فرع شجرة ، وإذا به يسمع صفير قوي قد أزعجه وأخافه ! قد أطلقه الهرماس ابن النمر ، فجعله يخر ليسقط على الأرض. تيقن الابوسوم الهلاك لا محالة ، فتجمد في مكانه وعلى الفور أفرز مادة رغوية كثيفة على فمه ليوحي بأنه مسمم وفي غيبوبة ، مما جعل الهرماس أن يتقزز منه ويقول:

تباً لهذا اليوم المشئوم! حيوان صغير ومسمم ؟ سأتركه للغربان فهو طعامهم المفضل.

فانطلق الهرماس يعدو مسرعاً يجبوب الغابة لعله يحصل على طعام أفضل.

نهض الابوسوم وهو يشعر بالعطش الشديد فراح يبحث عن ماء



إلى أن وصل إلى مستنقع ماء يقع في وسط الغابة وأخذ يشرب ويشرب إلى أن ارتوى، وما أن رفع رأسه حتى شاهد صورة فرغل ابن الضبع قد انعكست على سطح الماء!! قال في سره :
(لن تسلم الجرة كل مرة ؟ !) نجوت المرة الأولى من التهامي كلقمة في فم الهرماس، كيف لي أن أنجو المرة الثانية؟! وبما أنه يمتاز بقدرة هائلة على الخداع وأساليب عدة في المكر فقد تظاهر بالموت حينما هوى على إحدى جنبيه وسقط على الأرض وتجمد في مكانه وتظاهر بأنه ميت.

انصرف الفرغل وراح يعدو في عمق الغابة.
نهض الابوسوم فانطلق يعدو بكل ما أوتي من قوة لان يمكن تعقبه بسهولة وذلك لأن أصابع أقدامه طويلة ومنفصلة عن بعضها، وهكذا نجا مرتين من موتٍ محقق.

ما فعله الجند النمل الثلاث



مستعمرة للنمل يقدر عددها بخمسمائة نملة، تعيش تحت أسفل شجرة ، ومن طبيعة النمل أنه لا ينام لذا فكل واحد يعرف ما عليه من واجبات وحقوق، وكثيراً ما يتلقون من مستعمرة النمل السفاح تجاوزات فان مستعمرتهم تقع بقرب ضفاف شاطئ النهر. عدداً من أفراد مستعمرة النمل السفاح استغلوا خروج النمل الجند صباح كل يوم على شكل مجاميع أو فرادا للبحث عن طعام ، فهجموا على مستعمرة النمل الجند وقتلوا ونهبوا ما استطاعوا كما اقتادوا عدد كبير كأسرى ليعملوا كالعبيد لديهم. وما عاد أول ثلاثة من جنود النمل، شاهدوا عددا من أفراد مستعمرتهم أسرى لدى النمل



السفاح، توزعوا بين النمل السفاح وهم لا يعلمون ما هي المفاجأة التي قد خبئها لكم الجنود النمل وهم يزدادون غللاً وألماً على ما حل بمستعمرتهم! لذا قام كل واحد منهم بتفجير نفسه لحماية المئات من أفراد مستعمرتهم من الذين اقتادوهم أسرى كعبيد.

وهكذا نجى ما تبقى من أفراد مستعمرة النمل الجند بفضل تضحية الجنود الثلاث! فكم هي كانت حياتهم رخيصة مقابل حياة المئات من أفراد مستعمرتهم.